سنة ثانية إعلام

مقياس قضايا دولية معاصرة

المحاضرة رقم 02: التعليم عن بعد في الجزائر

الأهداف التدريسية للمحاضرة:

في نهاية المحاضرة المندرجة تحت عنوان" التعليم عن بعد في الجزائر" يكون الطالب قادرا على:

- أن يحدد الطالب مفهوم التعليم عن بعد .
- أن يتعرف على أهم أدوات ومنصات التعليم الإلكتروني .
- أن يميز الفرق بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني .
- أن يوظّف الطالب أدوات التعليم عن بعد في إنجاز نشاط تعليمي .
- أن يستخدم منصة تعليمية (افتراضيًا) لإدارة درس أو أنشطة تعليمية.
- أن يحلّل الطالب مزايا وعيوب التعليم عن بعد .
- أن يميّز بين أنماط التعليم الإلكتروني (متزامن/غير متزامن) .

أولا– تعريف التعليم عن بعد:

التعليم عن بُعد هو نموذج تعليمي يهدف إلى توفير فرص التعلم والتعليم للطلاب عبر الوسائط الإلكترونية والتكنولوجيا، دون الحاجة إلى وجود جسدي في مكان التعليم التقليدي مثل الفصول الدراسية أو الجامعة، ويستخدم التعليم عن بُعد الوسائط المتعددة مثل الإنترنت والبريد الإلكتروني ومنصات التعلم عبر الإنترنت لنقل المحتوى التعليمي وتمكين التفاعل بين الطلاب والمدرسين.

كما يعرف على أنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ومختلف الوسائط المتعددة بالصورة والصوت والرسومات وكذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، هو بذلك نظام يسمح بإمكانية نقل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة المتعلم الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم.

وق شهد قطاع التعليم العالي بالجزائر خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية نتيجة الثورة الرقمية والتطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ما جعل من التعليم عن بعد خياراً استراتيجياً لا مناص منه في ظل التغيرات الراهنة،

ثانيا– مظاهر تبني التعليم عن بعد في الجزائر

يتجلى تطوير أساليب التعليم عن بعد كمظهر من مظاهر التحول الرقمي في الجامعات عبر العالم بما فيها الجزائرية فيما يلي:

– رقمنة البرامج والمحتويات التعليمية، وإنشاء موارد تعليمية رقمية على شكل منصات تفاعلية ومكتبات رقمية.

– تفعيل منصات للتعليم الإلكتروني يتم من خلالها تنظيم المحاضرات التقويمات والمناقشات عبر الخط مثل منصة "موودل" (Moodle)

– تكوين الأساتذة والطلبة في تخصصات تكنولوجيا التعليم عن بعد لإكتساب الكفاءات الرقمية.

– استخدام الأساليب الرقمية في تقييم أعمال الطلبة، وتتمثل في اختبارات رقمية آلية التصحيح ومتابعة تقدم الأعمال إلكترونيا.

– الإعتماد على نمط التعليم المدمج، وهو الدمج بين التعليم الحضوري والإفتراضي، وهو ما يقلل من الإعتماد على قاعات التدريس، ويعزز استخدام الوسائط والمنصات الرقمية.

– رقمنة الإدارة الجامعية، باستعمال أنظمة الكترونية لإدارة الموارد البشرية، وكذلك رقمنة عمليات التسجيل المتابعة الإدارية، وإصدار الشهادات الجامعية "منصة بروغرس" نموذجا (Progress)

إن الملاحظ لمدى انتشار مظاهر التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي، يُدرك أنه تم بدرجات متفاوتة من بيئة جامعية لأخرى، وأن هذه المظاهر تصب كلها في خدمة التعليم عن بعد الذي شهد تطوراً كبيراً في عصر الرقمنة.

ثالثا– أنماط التعليم عن بعد في الجزائر

1. التعليم المتزامن (Synchronous Learning): ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية، وهو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة،

2. التعليم غير المتزامن (Asynchronous Learning): هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس والتقويم على الموقع التعليمي الإلكتروني، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم، إذ التعليم غير المتزامن لا يحتاج إلى وجود المتعلمين كافة في الوقت نفسه.

3. التعليم الهجين (Hybrid Learning) هو نظام تعليمي مستحدث يقوم على أساس الربط بين عملية التعليم التي تتم وجها لوجه، وبين عملية التعليم عن بعد، بما يسهم في تقليل الكثافة الطلابية في

الجامعات، وتحقيق أكبر قدر من الاستفادة من خبرة أعضاء هيئة التدريس والبنية التحتية للجامعات بشكل خاص، وتحول الطالب إلى متعلم مدى الحياة.

رابعا– إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد

أ– مميزات التعليم بُعد: يمكن تحديدها فيما يلي:

– المرونة في التعليم: يعتبر التعلم عن بُعد ملائمًا للطلاب الذين لا يمكنهم التوفيق بين مواقيت الدراسة والعمل أو لظروف خاصة تمنعهم من الحضور إلى الفصول الدراسية، إذ يمكن للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية وإكمال المهام في أوقات مختلفة ومن مكان يناسبهم بفضل التعليم عن بعد.

– توفير مصادر تعليمية متنوعة: يمكن للمتعلم عن بُعد توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتاحة بسهولة للطلاب، كالفيديوهات التعليمية، المواد التفاعلية، المحاكاة الافتراضية لتعزيز عملية التعلم وتلبية احتياجات الطلاب بشكل أفضل.

– ضمان التواصل والتفاعل: يمكن للطلاب التواصل والتفاعل مع المعلمين وزملائهم في التعلم عن بُعد من خلال وسائل التواصل الإلكترونية المختلفة، كما يمكن إجراء مناقشات عبر المنتديات الإلكترونية والدردشة الجماعية والبريد الإلكتروني، مما يسهم في تبادل الأفكار وتعزيز التفاعل بين الطلاب من جهة وبينهم وبين أساتذتهم من جهة أخرى.

– توفير فرصة للتعلم الذاتي: يشجع التعليم عن بُعد الطلاب على تطوير مهارات التنظيم الذاتي والاستقلالية في عملية التعلم، إذ يتعين على الطلاب تنظيم وقتهم وإدارة مهامهم بشكل فعال، مما يساعدهم في تنمية قدراتهم الذاتية والمسؤولية الشخصية في التعلم.

ب– معيقات التعليم عن بُعد: ويمكن تحديدها في النقاط التالية:

– قلة التواصل الشخصي: يفتقد التعلم عن بُعد للتواصل الشخصي المباشر بين المعلم والطلاب.

– صعوبة تركيز بعض الطلاب: فقد يتسبب تلقي المواد التعليمية عن بعد في تشتيت الانتباه لدى بعض الطلاب، من جه أخرى قد تكون هناك معوقا مرتبطة بظروف تلقي التعليم عن بعد كعدم توفر الهدوء في المنزل أو مكان العمل ما يمكن أن يؤثر على تجربة التعلم.

– ضعف الاتاحة التكنولوجية: قد يواجه بعض الطلاب صعوبات في الوصول إلى التكنولوجيا المناسبة أو الاتصال بالإنترنت بشكل مستمر وموثوق بسبب مشاكل مالية أو تقنية تمنعهم من الانخراط بشكل كامل في عملية التعلم عن بُعد.

– صعوبة تقييم أداء الطلاب: قد يكون من الصعب للمدرسين والأساتذة تقييم فهم الطلاب وتقدمهم بشكل فعال من خلال الاختبارات الرقمية أو الأعمال الفردية، كما أنه قد يكون من الصعب تحقيق نفس مستوى العدالة والموضوعية في التقييم عن بُعد.

– إمكانية حدوث مشاكل تقنية كتعطل منصات العليم الرقمية قد تواجه الطالب أثناء حضور المحاضرة أو الإمتحان في أي وقت.

خامسا– تحديات التعليم عن بعد بالجزائر والحلول المقترحة:

بالرغم من المجهودات المبذولة والامكانيات المسخرة من قبل الجزائر لتنفيذ استراتيجية التعليم عن بعد وتعميمها، إلا انها تطرح أمامها عدة تحديات أهمها:

– **ضعف البنية التحتية التكنولوجية: منها** ضعف تدفق الإنترنت في بعض المناطق، نقص الأجهزة الرقمية في بعض المؤسسات، انقطاعات متكررة في الشبكات، أعطال في المنصات التعليمية الرقمية.

– **الفجوة الرقمية:** تتمثل في عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة في الإستفادة من التعليم الرقمي بسبب عدم امتلاك بعض الطلبة أجهزة أو اتصال دائم بالإنترنت.

– **نقص التكوين والتأطير الرقمي لبعض الأساتذة في** استخدام المنصات التعليمية.

مقاومة التغيير: بسبب تمسك بعض الأساتذة والموظفين بالطرق التقليدية وصعوبة التأقلم مع أساليب التعليم عن بُعد.

تحديات تتعلق بالمحتوى الرقمي، تشمل محدودية إنتاج المحتوى الرقمي من قبل الأساتذة، وضعف جودة المحتويات الموضوعة في منصات التعليم الرقمية من الناحية التقنية، ضف إلى عدم التفاعل الكافي من الطلبة مع عملية التعليم عن بعد.

الحلول:

لمعالجة النقائص المسلة في إرساء إستراتيجية التعليم الرقمي في الجزائر ومعالجتها، تعمل ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تطوير البنية التحتية الرقمية عبر تعميم شبكة الأنترنيت، إضافة إلى تكوين الأساتذة في استعمال التكنولوجيا وإنتاج محتوى تعليمي تفاعلي مطابق للمناهج. كما يُعدّ تعزيز الأمن السيبراني ووضع استراتيجية وطنية موحدة للتحول الرقمي من أهم الشروط لضمان تعليم رقمي فعّال وعادل يواكب التطورات التكنولوجية.